

سلسلة
نظريات الإسلام العسكرية

(١)

نظرة إسلامية في

الحرب النفسية



اللواء الركن
محمد جمال الدين علي محفوظ

دار الأحياء

دار الأئمة

للطباعة والنشر والتوزيع

القاهرة ٨ شارع حسين حجازي

تليفون ٣١٧٤٨

النظرية الإسلامية
في الحرب النفسية

سلسلة
نظريات الإسلام العسكرية

« ١ »

النظرية الإسلامية في الحرب النفسية

اللواء الركن

محمد جمال الدين علي محفوظ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



اللواء
الركن المتقاعد
محمد جمال الدين على محفوظ

* ولد في اغسطس ١٩٢٢ ميلادية ووالده علم من علماء الازهر هو
المغفور له الشيخ على محفوظ عضو هيئة كبار العلماء واستاذ الوعظ
والارشاد .

* مدة خدمته العسكرية ٢٣ سنة قضاها في وظائف القيادة والتدريس
والاركان والادارة العليا والتوجيه المعنوى والحرب النفسية والاعلام .
وقد انتهت خدمته عام ١٩٧٥ م .

* تخرج في كلية القيادة والاركان في مصر وحصل على دراسات
عسكرية عليا في اكااديمية ناصر العسكرية .

* حصل على دورات دراسية في كثير من المعاهد الأجنبية لأمريكا
وانجلترا وروسيا .

* حصل على ماجستير في العلوم السياسية من جامعة القاهرة .

* عمل مديرا للتوجيه المعنوي بعد حرب يونيو ١٩٦٧ م فكان من
أبرز أعماله أنه أقام منهج إعادة الروح المعنوية على أساس منهج
الإسلام .

١ - فجعل « الجهاد في سبيل الله » هي عقيدة القتال للجيش .

٢ - وجعل « النصر أو الشهادة » هي شعار الجيش .

٣ - وجعل « الله أكبر » هي صيغة القتال .

٤ - وجعل لعلماء الدين ووعاظ الجيش دورا كبيرا في معايشة الجيش
وربط نشاط رجاله في السلم والحرب بالدين وقد كان هذا المنهج من أهم
أسباب النصر في حرب رمضان .

* المؤلفات العلمية والكتب :

له أكثر من ٢٠ كتابا في العلوم العسكرية وفي القيادة العسكرية
وأساليب التعليم والإدارة العلمية وفي التوجيه المعنوي وما زال بعض هذه
الكتب مقررا للدراسة في الجيش المصري .

* تخصص في دراسة العسكرية الإسلامية منذ أكثر من ربع قرن

ووضع فيها عدة كتب وأبحاث ومقالات في المجالات الإسلامية في مصر والعالم العربي كما قدم عددا من الأحاديث الدينية في الإذاعة والتلفزيون وخاصة برنامج نور على نور وشارك في أعمال المؤتمر الإسلامي الدولي الذي عقد في لندن في فبراير ١٩٧٩ حول الدفاع والعالم الإسلامي ببحث عنوانه « الفكر العسكري في الإسلام » .

يحمل لواء الدعوة إلى إحياء أمجاد العسكرية الإسلامية باعتبارها جانباً رائداً من الحضارة الإسلامية .

ومن أحدث مؤلفاته :

١ - كتاب « المدخل إلى العقيدة والاستراتيجية العسكرية الإسلامية » .

٢ - كتاب « تربية المراهق في المدرسة الإسلامية » .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى سبقت حكمته أن تكون الأمة الإسلامية ،
أمة قوية مرهوبة الجانب فأوجب عليها الجهاد فى سبيله ،
وأمرها بأعداد القوة والمراطة التى ترهب الأعداء وتخيفهم
من عاقبة عدوانهم ، كما فى قوله جل شأنه : « وجاهدوا فى الله
حق جهاده هو اجتباكم » (الحج ٧٨) وفى قوله سبحانه :
« وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به
عدو الله وعدوكم » (الأنفال ٦٠) .

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وإمام المجاهدين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعبء

● فان الاسلام ، كما نظم أمور الحياة دنيا ودينا ، قد نظم
أمور الحرب باعتبارها ظاهرة اجتماعية ، ووضع لها المبادئ
والنظريات الأساسية ، التى قامت عليها أول مدرسة عسكرية
فى تاريخ العرب مكتملة الأركان وتحتوى على المبادئ
والنظريات التى تقوم عليها أية مدرسة عسكرية شرقا أو غربا .
● وعلى أساس هذه المبادئ والنظريات ، قامت

الاستراتيجية العسكرية الإسلامية ، التي طبقها المسلمون الأوائل في معاركهم التي خاضوها أعلاء لكلمة الله ، وواجهوا بها أعداء يفوقونهم في العدد والعدة ، فانتصروا عليهم باذن الله ، وامتدت فتوحاتهم في أقل من مائة عام من الصين شرقا الى المحيط الأطلسي غربا ، وهزموا في المعركة البحرية — وهم أبناء الصحراء — أسطول بيزنطة أقوى أساطيل زمانه .

● ثم تعرض العرب والمسلمون — يوم تخلوا عن الجهاد — لحرب حضارية استهدفت طمس معالم حضارتهم وفرض التبعية عليهم حتى أصبح العسكريون في كثير من دول العرب والاسلام يدرسون النظريات العسكرية الأجنبية ، وأعمال القادة الأجانب ، والتاريخ العسكرى للدول الأجنبية ، وكأنه ليس للعرب والمسلمين نظريات عسكرية ، ولا قادة ، ولا تاريخ عسكرى يستحق الدراسة ! .

● ان التكليف القرآنى بالجهاد ، وباعداد القوة والمراقبة . تكليف قائم وباق حتى تقوم الساعة .

ومقتضى ذلك ألا تفتقر عزائم الأمة الإسلامية عن اعداد القوة بعناصرها المتعددة مع الأخذ بكل أسباب التقدم والتطور التي تفرضها طبيعة العصر .

● فواجب الأمة العربية والإسلامية — وهى تتجه نحو النهضة الحضارية الشاملة — أن تتخذ من مبادئ العسكرية الإسلامية ونظرياتها منطلقا لبناء قوتها الذاتية .

● فان من أهم ما تتميز به تلك المبادئ أن لها — بحكم انبثاقها من الدين — من الأصالة ، ما للدين من أصالة ، وأن لها — في كل عصر — من القوة والصحة والكمال ، ما يجعل الجيوش التي تعمل بها — قوى لا تقهر باذن الله .

● ومن أجل ذلك سوف نتناول النظريات العسكرية الإسلامية بالعرض والدراسة بحيث تصدر على هيئة سلسلة تختص كل حلقة منها باحدى هذه النظريات .

نسأل الله تعالى أن ينفع بها العرب والمسلمين وأن يوفقنا جميعا الى كل ما فيه عز الاسلام والمسلمين .

لواء

محمد جمال الدين محفوظ

٣٠ ش الشهيد عبد المنعم اسماعيل — المأظرة — مصر الجديدة

الحرب النفسية

في العام العسكري المعاصر

الحرب النفسية سلاح فعال وشديد التأثير في المعركة ، وقد أجمع العلم العسكري وخبرة الحروب على أنه يساهم مساهمة كبيرة مع أعمال القتال وغيرها من أساليب الصراع في تحقيق الانتصار بسرعة وبأقل الخسائر في الأرواح والمعدات .

فإذا كانت أعمال القتال (باستخدام الأسلحة) تقوم بتدمير قوات العدو ومعداته ، وإذا كانت الحرب الاقتصادية تحرمه من المواد الحيوية ، فإن الحرب النفسية تجرد العدو من أئمن ما لديه وهو ((إرادته القتالية)) وهكذا تعتبر الحرب النفسية أخطر أنواع الحروب ، لأنها تستهدف في المقاتل عقله وتفكيره وقلبه ، لكي تحطم روحه المعنوية ، وتنقض على إرادة القتال لديه ، وتقوده بالتالي نحو الهزيمة .

ولقد أدرك رجال العسكرية في عصرنا خطورة سلاح الحرب النفسية ، فوضعوه في الصدارة بين أسلحة الحروب ، ووفر في قلوبهم الإيمان بأنه قد يكون أشد فاعلية وتأثير من الأسلحة الأخرى في تحقيق هدف النصر بسرعة وبأقل الخسائر .

ولقد نوه القادة والزعماء بأهمية الحرب النفسية وأثرها في ادارة الصراع وفي نتائجه فمن ذلك قول القائد الألماني روميل : « ان القائد الناجح هو الذى يسيطر على عقول أعدائه قبل أبدانهم » .

وقول الجنرال ديجول « لكي تنتصر دولة ما في حرب عليها أن تشن الحرب النفسية قبل أن تتحرك قواتها الى ميادين القتال ، وتظل هذه الحرب تساند هذه القوات حتى تنتهى من مهمتها » .

ويقول تشرشل « كثيرا ما غيرت الحرب النفسية وجه التاريخ » .

مفهوم الحرب النفسية واهدافها

تعرف الحرب النفسية بأنها :

« هي الاستخدام المخطط للدعاية أو ما ينتمى اليها من الاجراءات الموجهة الى الدول المعادية أو المحايدة أو الصديقة بهدف التأثير على عواطف وأفكار وسلوك شعوب هذه الدول بما يحقق للدولة (الموجهة) أهدافها » .

وأهداف الحرب النفسية تختلف باختلاف وصف الدولة التى توجه اليها :

(١) فمع الدول المعادية :

يكون الهدف هو التأثير على عواطف وأفكار وسلوك

شعوب هذه الدول وجيوشها لتحطيم روحها المعنوية واراقتها القتالية وتوجيهها نحو الهزيمة .

(ب) ومع الدول المحايدة :

يكون الهدف هو التأثير على عواطف وافكار وسلوك شعوب هذه الدول لتوجيهها نحو الانحياز للدولة الموجهة او التعاطف مع قضيتها او على الاقل البقاء في وضع الحياد ومنعها من الانحياز الى الجانب الآخر .

(ج) ومع الدول الصديقة :

يكون الهدف هو التأثير على عواطف وافكار وسلوك شعوب هذه الدول لتوجيهها نحو تدعيم او اصر الصداقة مع الدولة الموجهة ونحو المزيد من التعاون لتحقيق اهدافها .

لذلك تفضل بعض الدول استعمال لفظ « الدعاية » Propaganda بدلا من لفظ الحرب النفسية .

ويوجه جهد الدعاية في ثلاثة الوان جرى العرف على تسميتها بحسب مصدرها كما يلي :

١ — الدعاية البيضاء او (الصريحة) :

وهي نشاط الدعاية المعلن والصريح الذى يحمل اسم الدولة التى توجهه وهى تستخدم أحيانا لى تعضد مركز الدولة ومكانتها مثل الاذاعة ووكالات الأنباء وبعبارة أخرى هى الدعاية التى يعترف بها الجانب الذى يوجهها .

(م ٢ — النظرية الاسلامية)

٢ — الدعاية الرمادية أو (غير المحددة) :

وهى الدعاية الواضحة المصدر ولكنها تخفى اتجاهاتها وتستهدف خدمة هدف دعائى محدد (مثل الفيلم السينمائى الذى يدعو بطريق غير مباشر الى اعتناق مذهب سياسى معين أو التعاطف معه) . وقد لا تكشف الدعاية الرمادية عن مصدرها حتى تستطيع الدولة الموجهة لها أن تنكر صلتها بها كما حدث فى الحرب العالمية الثانية عندما كانت بعض الاذاعات تعمل دون أن تعلن عن هويتها ان كانت بريطانية أم ألمانية .

٣ — الدعاية السوداء أو (المستترة) :

وهى الدعاية التى لا تكشف عن مصدرها مطلقا ، فهى عملية سرية تماما ومن أمثلتها الصحف السرية والمنشورات والاذاعات السرية والخطابات التى ترسل الى المسئولين .

مهام الحرب النفسية :

وتحقق الحرب النفسية هدفها فى تحطيم روح العدو المعنوية وارادته القتالية من خلال المهام الرئيسية الآتية :

(أ) تشكيك العدو فى سلامة وعدالة الهدف الذى يحارب من أجله .

(ب) زعزعة ثقة العدو فى قوته من حيث الرجال والعتاد

والقادة ، وثقته في إمكان أحرار النصر ، واقناعه بأنه لا جدوى من شن الحرب أو الاستمرار في القتال .

(ج) بث الفرقة والشقاق بين صفوف العدو وجماعاته .

(د) التفريق بين العدو وحلفائه ودفعهم الى التخلي عن نصرته .

(هـ) تحييد القوى الأخرى وحرمان العدو من محالفتها .

صور وأساليب الحرب النفسية :

وهناك عدة صور وأساليب للحرب النفسية لأداء تلك المهام نذكر منها ما يلي :

(أ) الشعارات والهتافات ، لاثارة انفعالات الغضب والكراهية أو الشجاعة والحماسة .

(ب) الكلمة المسموعة أو المقروءة التي من شأنها التأثير على العقول والعواطف والسلوك طبقا لمتطلبات الموقف (لكل مقام مقال) .

(ج) الاشاعات وهي أخبار مشكوك في صحتها ويتعذر التحقق من أصلها وتتعلق بموضوعات لها أهمية

لدى الموجهة اليهم ويؤدى تصديقهم أو نشرهم لها
الى اضعاف روحهم المعنوية .

(د) الخداع عن طريق الحيل والايهام .

(هـ) التهديد بواسطة القوة .

(و) بث الذعر والتخويف والضغط النفسى .

(ز) الاغراء والتضليل والوعد .



أسس الحرب النفسية في الإسلام

وتقوم النظرية الإسلامية في الحرب النفسية على أساسين
هما :

- ١ — أعداد القوة التي ترهب العدو .
- ٢ — الجهاد باللسان .



الأساس الأول

إعداد القوة التي ترهب العدو

يقول الله تعالى : ((واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم)) (الأنفال ٦٠) .

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : ((نصرت بالرعب مسيرة شهر)) (صحيح البخارى) .

ومن ذلك نستخلص ان الاسلام :

١ — يأمر باعداد القوة ورباط الخيل .

٢ — ويجعل الهدف من ذلك هو ((ارهاب)) الاعداء .

اى ان الاسلام قد قيد الأمر باعداد القوة والمرباطة بقوله ((ترهبون به عدو الله وعدوكم)) وذلك يفهم منه ان القصد هو ارهاب الاعداء واخافتهم من عاقبة التعدى على بلاد الامة .

ومن حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : « نصرت
بالرعب مسيرة شهر » يفهم ان اظهار القوة للاعداء واخافتهم
وايقاع الرهبة والرعب فى قلوبهم يحقق النصر عليهم ويؤدى
الى تحقيق اهداف الرسالة الاسلامية اكثر من أية وسيلة أخرى
من وسائل مواجهة الأعداء .



الآثار النفسية :

ولا ريب فى أن النتيجة التى يحصل عليها المسلمون من
ذلك نتيجة نفسية (سيكولوجية) تستخلص من الحسابات
التي يجريها العدو عن احتمالات الكسب أو الخسارة التي
سوف يواجهها فيما لو اتخذ قرارا باستخدام قوته فى العدوان
على الأمة .

ان ارادة المقاومة و ارادة القتال اصلا هى حالة ذهنية ،
ومهمة الحرب النفسية تغيير هذه الحالة الذهنية — من خلال
اظهار القوة التى ترهب — حتى تدفع العدو الى التخلي عن
اصراره وعزمه ، والى الاقتناع بأن هزيمته واقعة لا محالة
اذا قرر أن يواجه قوة المسلمين التى لا قبل له بها .

وهكذا ينشأ لدى العدو اتجاه نفسى يسيطر على أفراد
فيجعلهم يمتنعون عن استخدام قوتهم أو عن العدوان .

مصادر قدرة القوة الإسلامية على ارباب العدو :

وتستمد القوة الإسلامية قدرتها على ايقاع الرهبة في قلب العدو من المصادر التالية التى تستخلص من تحليل الآية الكريمة :

- ١ — القوة الشاملة .
- ٢ — القدرة الهجومية .
- ٣ — سرعة الحركة والمفاجأة .
- ٤ — التأهب الدائم .

أولا : القوة الشاملة :

فلقد ورد لفظ « قوة » فى الآية الكريمة « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » مطلقا دون تحديد ، وبذلك فهو يتسع ليشمل كل عناصر القوة ماديا ومعنويا كالقوة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية والنفسية بالإضافة الى القوة العسكرية .

وقد ربط الاسلام بين الاستراتيجية العسكرية والاقتصاد برباط وثيق ، فالمال والاقتصاد عصب الحرب وعدة القوة الحربية بلا جدال .

ويتضح هذا الربط من ذكر ما يحتاج اليه اعداد القوة من مال وانفاق فى نفس الآية من سورة الأنفال :

((... ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ، وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون)) .

كما يتضح أيضا من فرض الجهاد بالمال مع الجهاد بالنفس على الأمة الإسلامية ، بل ان الجهاد بالمال ورد مقدما على الجهاد بالنفس في أكثر الآيات التي تحت على الجهاد مثل :

* ((الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون)) (التوبة ٢٠) .

* ((يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلك خير لكم ان كنتم تعلمون)) (الصف ١٠) .

وغن أبى داود بإسناد صحيح عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ((جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم والسنتكم)) أخرجه النسائى .

وهكذا يحقق الجهاد بالمال الرهبة في قلوب العدو من ((قوة)) المسلمين ، فاذا رأى العدو أنه سيواجه من المسلمين قوة عسكرية تساندها قوة اقتصادية لا تنفذ ، فسوف لا يستهين بالمسلمين ولا يعلق أمله على التغلب عليهم .

ثانياً — القدرة الهجومية :

والنظرية الإسلامية لا يفوتها أن قدرة القوة على ارباب العدو لا تتحقق الا اذا تملك هذه القوة القدرة الهجومية التى تقنع العدو — حين يضع حساباته وتقديراته — بأنه سوف يكون هو الخاسر لو تحرك بعدوان ، لأن القوة الإسلامية بقدرتها الهجومية سوف تقهره وتنتصر عليه .

اى أن القدرة الهجومية عنصر حيوى من عناصر القدرة على ارباب العدو ، وهذا يستوحى من :

✽ لفظ « قوة » الذى ورد فى الآية مطلقاً غير محدد ، ومن هنا فهو ينطوى على القوة الدفاعية والقوة الهجومية .

✽ ولفظ « الخيل » (ومن رباط الخيل) الذى ينطوى على مفهوم الهجوم مع ما يدل عليه من المعانى العديدة .

ثالثاً — سرعة الحركة والمفاجأة :

وسرعة الحركة والمفاجأة من العناصر التى تمنح القوة الإسلامية القدرة على ايقاع الرهبة فى قلب العدو .

ويعرف العسكريون جميعاً أن العبقرية العسكرية تكمن فى استغلال هذين العنصرين الاستراتيجيين لاحتراز النصر على العدو :

✽ فالحركة السريعة تولد المفاجأة .

✽ والمفاجأة بدورها تمنح قوة دفع للحركة وتمهد لها الطريق للتغلب على مقاومة العدو بسرعة وفاعلية .

هذا المبدأ يقترب من النظرية الاسلامية التى تربط بين عنصرى سرعة الحركة والمفاجأة وهو ما يتمثل فيما يلى :

١ — « **رباط الخيل** » فى الآية الكريمة ، وهو يعنى اليقظة والحراسة والتأهب والاستعداد الدائم للقتال الفورى عند الخطر ، مع ما يشير اليه تعبير « **الخيل** » من سرعة فى الحركة ومباغطة .

٢ — وما يفهم من قول الله تعالى :

« والعاديات ضبحا ، فالموريات قدحاً ، فالمغيرات صبحاً ، فآثرن به نقعاً ، فوسطن به جمعا » (العاديات ١ — ٥) .

ففى هذه الآيات يقسم الله تعالى بخيل الجهاد المسرعات التى يسمع لأنفاسها صوت هو الضبح من شدة الجرى ، ويتطاير الشرر من تحت حوافرها من شدة قدحها للأرض الحجرية والتى يهجم بها فرسانها على العدو فى وقت الصباح ليأخذوه على غرة ، والتى يكون من شدة جريها أنها تثير غبار الطريق فى وقت الصباح ، فتدخل وسط جمع الأعداء فتشتته ، وتنطوى الآيات على تنبيه المؤمنين ليكونوا دائماً على أهبة الاستعداد لمهاجمة من تحدثه نفسه باضعافهم .. وقد فهم بعض المفسرين المحدثين معنى أوسع من الخيل ، وهو كل ما يعدو ويطير ، ويثير الغبار ويرسل الشرر .

رابعاً — التآهب الدائم :

والتآهب الدائم من العناصر التى تقنع العدو بأنه لا يستطيع مباغته المسلمين . والمعروف أن تعرض الجيش للمباغطة يضعف من قدرته وكفائته القتالية .

من أجل ذلك عنى الاسلام عناية بالغة بالحذر واليقظة والتآهب ، وجعلها من العناصر التى لا تنفصل عن القوة ، فلو تأملنا الآية الكريمة من سورة الأنفال « **وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ** » نجد أن الله تعالى خص « **رباط الخيل** » بالذكر مع أنها داخلة فيما قبلها « **من قوة** » ، وهذا دليل على أهمية الرابطة ، وتأکید لما بينها وبين القوة من ارتباط وثيق بحيث لا تستغنى أحدهما عن الأخرى :

✽ فالقوة : تحمىها الرابطة بالحراسة واليقظة والانذار المبكر ، وهى بدونها تفقد فاعليتها وقيمتها اذا تمكن العدو من المباغطة .

✽ والرابطة : فى حاجة الى القوة التى تساندها وتدعمها، وهكذا تشترك الرابطة مع القوة فى تحقيق الهدف وهو ايقاع الرهبة فى قلب العدو « **من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به** **عدو الله وعدوكم** .. » .

ويحث الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين على أن يكونوا على أقصى درجات التآهب وهو ما يفهم من قوله عليه السلام :

« خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله ،
كلما سمع هيعة (أى صيحة خطر) طار إليها » .

وفى رواية أخرى : « من خير معاشي الناس لهم رجل
ممسك بعنان فرسه في سبيل الله ، يطير على منته (أى
ظهره) كلما سمع هيعة أو فزعة (أى الخوف) طار عليه
يبتغي القتل أو الموت » ولقد قدم الرسول صلى الله عليه
وسلم بنفسه مثلا على درجة التأهب العالية حينما سبق أهل
المدينة جميعا ذات ليلة الى مصدر صوت قوى غير عادى
أفزعهم فانطلق بعضهم نحو الصوت ، فاذا هم برسول الله
عائد من هناك راكبا فرسا عاريا والسيف فى عنقه وهو يقول :
لن تراعوا ..



الأساس الثاني

الجهاد باللسان

قال الرسول القائد عليه الصلاة والسلام « جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وأسنتكم (١) » .

وقال عليه الصلاة والسلام لحسان بن ثابت وكان من شعراء الاسلام « يا حسان اهج المشركين وجبريل معك ، اذا حارب أصحابي بالسلاح فحارب أنت باللسان (٢) » .

وقال أيضا « ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه ، والذي نفسى بيده لكان ما ترمونهم به نضح النبل (٣) » (نضح النبل يعني الرمي بالسهم) .

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لعبد الله بن رواحة « بين يدي رسول الله وفي حرم الله تقول الشعر ؟ فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام : خل عنه يا عمر ، فلهى — يعنى القصيدة — أسرع فيهم من نضح النبل » .

(١) تيسير الوصول ٢٢٨/١ .

(٢) كنز العمل ١١٨/٢ .

(٣) كنز العمل ١١٧/٢ .

وفي رواية : خل عنه يا عمر ، فوالذى نفسى بيده لكلامه
أشد عليهم من وقع النبل (١) » .

وتدل هذه الأحاديث على وجوب الجهاد بالنفس والمال
واللسان :

(أ) **الجهاد بالنفس** : وهو بالقتال المباشر .

(ب) **الجهاد بالمال** : وهو بذل المال فى اتمامها يحتاج
إليه فى الجهاد كالسلاح ونحوه وهذا ما يستفاد
من آيات الجهاد الكثيرة التى وردت فى القرآن
الكريم :

(وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم) .

(ج) **الجهاد باللسان** : باقامة الحجة على الأعداء ،
ودعائهم الى الله تعالى ، ورفع الأصوات عند
اللقاء ، وبزجرهم ترويعا لهم ونحو ذلك من كل
ما فيه نكاية للعدو ، قال تعالى :

(ولا يغالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح)
(التوبة ١٢٠) .

وتدل الأحاديث أيضا على أن الجهاد باللسان لا يقل
أهمية ولا اثرا عن الجهاد بالنفس والمال ، بل قد يكون أشد

(١) كنز العمل ١١٨/٢ .

اثرا على الأعداء من القتال : (والذي نفسى بيده لكلامه أشد عليهم من وقع النبل) الحديث .

نستخلص من ذلك المبادئ الأساسية الآتية :

(أ) الجهاد باللسان واحد من أساليب جهاد الأعداء .

(ب) الجهاد باللسان واجب وجوب الجهاد بالنفس والمال .

(ج) الجهاد باللسان قد يكون أسرع وأشد تأثيرا على الأعداء من القتال .

صور وأشكال الحرب النفسية في الاسلام :

وقد زخرت معارك الاسلام في عصر النبوة بعدة صور وأشكال للحرب النفسية نذكر فيما يلي بعض الأمثلة منها :

١ - الشعارات والهتافات (صيحات القتال) :

اتخذ المسلمون الشعارات والهتافات لتحقيق عدة أهداف كالتعارف فيما بينهم أثناء الالتحام بالأعداء أو في الظلام ، وإثارة انفعالات الشجاعة والحماسة في نفوسهم مع ترويع العدو وبث الرهبة والخوف في قلبه في الوقت نفسه ، ومن أمثلة صيحات القتال التي استخدمها المسلمون في عصر النبوة : « أحد ، أحد » في غزوة بدر ، و « أمت ، أمت » في غزوة أحد ، ومنها أيضا : « يا خيل الله أركبي »

في غزوة ذي قرد هذا الى جانب التكبير الذي كان شعار كل مسلم (الله اكبر) (١) .

وما تزال كل الجيوش في هذا العصر تتخذ لرجالها صيحات للقتال تحمسهم وتحفزهم الى الاقدام والاستبسال في المعركة ، وهي تستند في هذا على ادراكها للعوامل النفسية وأثرها على ارادة القتال .

٢ — التفريق بين العدو وحلفائه :

في غزوة الخندق تجمعت قوى قريش والقبائل الأخرى واليهود للقضاء على المسلمين . وحدث أن جاء نعيم بن مسعود الغطفاني (وكانت غطفان من القبائل التي انضمت الى قريش في التجمع المذكور) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره أنه أسلم ولا يعلم قومه ، وطلب منه أن يأمره بما يشاء ، فقال له الرسول « **أنما أنت رجل واحد ، فخذل عنا ما استطعت ، فإن الحرب خدعة** » .

فقام نعيم بهذه المهمة بأسلوب بارع حاذق بحيث حققت مهمته هدفها في الوقيعة بين التحالفين وفي ازالة الثقة فيما بينهم .

(١) لقد كان لصيحة القتال « الله اكبر » التي اتخذتها القوات المسلحة العربية في مصر في حرب العاشر من رمضان آثار معنوية رائعة ساعدت الى حد كبير على تحقيق النصر على جيش اسرائيل وعلى تحطيم اسطورة أنه جيش لا يتهر .

فقد ذهب نعيم الى يهود بنى قريظة — وكان لهم نديما في الجاهلية — فقال لهم : « قد عرفتم ودى اياكم ، وقد ظاهرتم قريشا وغطفان على حرب محمد ، وليسوا كانتم ، البلد بلدكم به اموالكم وابناؤكم ونساؤكم لا تقديرون أن تتحولوا منه ، وان قريشا وغطفان ان راوا نهزة (أى فرصة) وغنيمة أصابوها ، وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين محمد ، ولا طاقة لكم به ، فلا تقاتلوا حتى تأخذوا منهم رهنا (رهائن) من أشرافهم حتى تناجزوا محمدا » .

قالت بنو قريظة : اشرت بالنصح ولست عندنا بمتهم .

ثم خرج نعيم الى قريش فقال لهم « بلغنى أن قريظة ندموا (١) ، وقد أرسلوا الى محمد : هل يرضيك عنا أن نأخذ من قريش وغطفان رجالا من أشرافهم فنعطيكهم فتضرب أعناقهم ، ثم نكون معك على من بقى منهم ، فأجابهم أن نعم .

فان طلبت قريظة منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا لهم رجلا واحدا .. » .

وجاء نعيم غطفان فقال لهم « أنتم أهلى وعشيرتى » وقال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم ما حذرهم .

أرسل أبو سفيان وسادة غطفان الى قريظة عكرمة بن أبى جهل فى نفر من قريش وغطفان فى ليلة سبت وطلبوا منهم الاستعداد للهجوم نهار السبت ، ولكن قريظة اعتذروا بأنهم لا يقاتلون يوم السبت ، ثم طلبت رهائن من قريش وغطفان قبل أن تشرع بأى هجوم .

(١) أى ندموا على نقضهم العهد مع النبى .

قالت قريش وغطفان : لقد صدق نعيم ..

ولما رفض طلب قريظة باعطائها رهائن من قريش
وغطفان قالت : لقد صدق نعيم ..
وهكذا كانت دعوة نعيم البارعة سببا في تفرق جمع
الأعداء .

٣ — تحييد القوى الأخرى وحرمان العدو من محالفتها :

اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة سياسة
تقوم على عقد الاتفاقات والمعاهدات مع مختلف القبائل
لكفالة حرية الدعوة وحسن الجوار والمعاملة . وكانت
النتيجة المباشرة لتلك المعاهدات حرمان قريش من قوى
كان يمكنها أن تتحالف معها وتشد أزرها في صراعها مع
المسلمين .

٤ — زعزعة ثقة العدو في احرار النصر :

وتعتبر غزوة الفتح مثلا فذا في هذا المجال فلقد أدى
التخطيط العبقري الذي وضعه الرسول القائد صلى الله عليه
وسلم الذي اعتمد فيه الى أقصى حد على العوامل النفسية
الى زعزعة ثقة قريش في امكان النصر على المسلمين ، حتى
لقد قال زعيمهم أبو سفيان لقومه « يا معشر قريش : هذا
محمد جاءكم فيما لا قبل لكم به .. » .

وقد حقق تخطيط رسول الله أهدافه بفتح مكة بلا قتال
(وسوف نناقش هذا التخطيط فيما بعد) ..

هـ - التخويف والضغط النفسى :

كتب أبو سفيان الى الرسول صلى الله عليه وسلم يقول
« نريد منك نصف نحل المدينة ، فان اجبتنا الى ذلك ، والا
ابشر بخراب الديار وقلع الآثار .

تجاوبت القبائل من نزار لنصر اللات في البيت الحرام
وأقبلت الضراغم من قريش على خيل مسمومة ضرام

فأجابه الرسول بكتاب جاء فيه « وصل كتاب أهل الشرك
والنفاق والكفر والشقاق وفهمت مقاتلكم ، فوالله مالكم عندي
جواب الا أطراف الرماح ، وأشفار الصفاح ، فارجعوا ويلكم
عن عبادة الأصنام ، وأبشروا بضرب الحسام وبفلق الهام ،
وخراب الديار ، وقلع الآثار » .

الوقاية من الحرب النفسية

من الحقائق العلمية ان الروح المعنوية للمقاتلين هي
أولى دعائم النصر في المعركة ، وان الحرب النفسية تستهدف
تحطيم هذه الروح ، من أجل ذلك تتخذ الجيوش كل التدابير
التي من شأنها تحقيق ما يلي :

(أ) رفع الروح المعنوية وتقوية ارادة القتال لدى
رجالها .

(ب) تحصين رجالها ووقايتهم من آثار الحرب النفسية
المعادية .

(ج) ازالة آثار الحرب النفسية المعادية واستعادة الروح المعنوية العالية .

والواقع أن هناك علاقة وثيقة بين « رفع » معنويات الجيش بهذه التدابير وبين « خفض » معنويات العدو بالحرب النفسية بالصور والأشكال التي عرفناها ، ذلك لأن هذا العمل في كلا الاتجاهين رفعاً في أحدهما وخفضاً في الآخر سوف يزيد المسافة بين مستوى معنويات الطرفين فيساهم بذلك بدور كبير في احراز النصر على العدو .

طرق الوقاية من الحرب النفسية في الاسلام :

أولاً : الإيمان وقوة العقيدة :

تقرر النظرية الاسلامية ان العقيدة الراسخة المؤسسة على الايمان الذى لا يتزعزع هى الركيزة العظمى لتحصين المجاهد ضد الحرب النفسية .

● فالمؤمن ايمانا كاملا لا يخاف الوعيد ولا يرهب التهديد ، وليس جبانا رعيذا كأولئك الذين يقول الله فيهم :

(فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور أعينهم كالذى يغشى عليه من الموت) .

● بل ان المؤمن لا يزيده التهديد والوعيد وأساليب الحرب النفسية المختلفة الا ايمانا وثباتا واستعدادا للبذل والتضحية كأولئك الذين قال فيهم جل شأنه :

(الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) .

ويتفق علماء النفس وخبراء الحرب النفسية على ان الحرب النفسية ((تؤثر بفعالية أكثر على الجنود الخالين من العقائد الثابتة وذوى الوعى السياسى الضيق وغير المتقنين)) .

لذلك كان الايمان بالنسبة للمسلمين نورا يهديهم وكان بالنسبة للأعداء صخرة تتحطم عليها أساليبهم ومحاولاتهم للنيل من معنويات المسلمين ، فلقد دس أبو سفيان الى المسلمين من يثبطون عزائمهم ويرهبونهم من لقاء قريش وحربها ، كذلك دخل ناس من هذيل — من أهل تهامة — المدينة فسألهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبى سفيان فقالوا ان المشركين قد جمعوا لكم جموعا كثيرة فاخشوهم وخافوهم ، واحذروهم فانه لا طاقة لكم بهم ، وعلى الرغم من ان ذلك كان بعد الهزيمة العسكرية التى وقعت بالمسلمين فى أحد وهو ظرف يعتبره خبراء الحرب النفسية من أفضل الظروف الملائمة للحرب النفسية ، الا ان محاولة الأعداء اليائسة لم تنجح فى زعزعة معنوياتهم بل زادتهم يقينا فى دينهم وقوة وجراة على مواجهة أنسى التحديات فكان جوابهم فى مواجهة هذه الحرب النفسية : ((حسبنا الله ونعم الوكيل)) .

ولذلك اعطاهم الله النعمة والفضل وصرف عنهم السوء ورضى عنهم ، وفى ذلك يقول جل شأنه :

(فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم) •

● وإذا كان من أهم أهداف الحرب النفسية التخويف
من الموت والفقر ومن القوة الضاربة للمنتصر ومن محاولة
جعل الناصر حاسماً بالدعوة الى الاستسلام وبث الاثاعات
والاراجيف واثاعة الاستعمار الفكرى بالغزو الحضارى
واثاعة اليأس والقنوط .

فان المؤمن حقاً لا يخشى الموت لانه يؤمن بأنه لا يموت
الا بأجله الموعود :

قال تعالى : (إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون) •

وقال تعالى : (فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون) •

وقال تعالى : (وما كان لنفس أن تموت الا بأذن الله)
وقال تعالى :

(أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة)
وقال تعالى :

وقال تعالى : (قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب
عليهم القتل الى مضاجعهم) •

ان المؤمن الحق يعتقد اعتقاداً راسخاً بان الاجال بيد الله
سبحانه وتعالى وما اصدق قول خالد بن الوليد رضى الله عنه
عندما حضرته الوفاة :

« ما في جسمي شبر الا وفيه طعنة رمح او سيف وهانذا
اموت على فراشي كما يموت البعير فلا نامت عين
الجبناء » .

● والمؤمن حقا لا يخاف الفقر لانه يعتقد اعتقادا راسخا
بان الارزاق بيد الله سبحانه وتعالى وانه يرزق النملة المنفردة
في الصخرة المنفردة في البحر المحيط فكيف ينسى رزقه ؟ !

قال تعالى : (والله يرزق من يشاء بغير حساب) وقال
تعالى : (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب) وقال تعالى : (فأواكم وأيدكم بنصره وورزقكم من
الطيبات لعلكم تشكرون) وقال تعالى : (وما من دابة في
الأرض الا على الله رزقها) .

● والمؤمن الحق لا يخشى قوات العدو الضاربة فها
انتصر المسلمون في ايام الرسول القائد عليه افضل الصلاة
والسلام وفي ايام الفتح الاسلامي العظيم بعدة او عدد ، بل
كان انتصارهم بالاسلام . قال تعالى : (قال الذين يظنون
انهم ملائكة الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله
والله مع الصابرين) وقال تعالى : (يا ايها النبي حرض
المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم
قوم لا يفقهون . الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان
يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا
الفين باذن الله والله مع الصابرين) .

● والمؤمن حقا لا يقر بانتصار احد عليه مادام في حماية

عقيدته فهو لا يستسلم أبدا ولا يفكر بالاستسلام لأنه يؤمن بأن انتصار العدو عليه قد يدوم ساعة ولكنه لا يدوم إلى قيام الساعة قال تعالى : (ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس) .

● والمؤمن حقا لا يستسلم بعد هزيمته لأنه يعلم بأن بعد العسر يسرا قال تعالى :

(والله العزة لرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون)

وقال تعالى :

(ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا) .

● والمؤمن حقا يقاوم الاستعمار الفكرى ويصاول الغزو الحضارى الذى لا طائل من ورائه لأن له من مقومات دينه وتراث حضارته ما يصونه من تيارات المبادئ الوافدة التى تناقض دينه وتراثه وتذيب شخصيته وتمحو آثاره من الوجود . قال تعالى :

(قل يا أيها الكافرون • لا أعبد ما تعبدون • ولا أنتم عابدون ما أعبد • ولا أنا عابد ما عبدتم • ولا أنتم عابدون ما أعبد • لكم دينكم ولى دين) .

وقال تعالى : (قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين) .

● والمؤمن حقا لا يقنط أبدا ولا ييأس من نصر الله

ورحمته قال تعالى : (لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا) وقال تعالى : (ومن يقنط من رحمة الله الضالون) وقال تعالى : (وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذاهم يقتطون) وقال تعالى : (وان مسه الشر فيؤوس قنوط) .

وفي التاريخ الحربى الاسلامى أمثلة كثيرة على قوة العقيدة فى مواجهة الحرب النفسية للعدو ، ومنها ان قائد الروم فى معركة اليرموك بعث الى خالد بن الوليد قائد جيش المسلمين يقول :

« قد علمت انه ما أخرجكم من بلادكم الا غلاء السعر وضيق ذات اليد ، وانى قد رأيت أن أعطى كل رجل منكم عشرة دنائير وراحلة تحمل حملها من الطعام والكسوة فترجعون الى بلادكم وتعيشون بين أهاليكم . فاذا كان العام القادم بعثتم الينا فبعثنا لكم بمثله ، فانا قد جنناكم ومعنا من الجيوش والعدد ما لا قبل لكم به » .

فرد خالد على هذه الرسالة — التى تنطوى على التخويف والضغط النفسى وعلى أساليب التخذيل والدعوة الى الاستسلام من خلال الوعود والاغراء بالأموال والطعام والكساء وعدم تعرضهم للقتل — قائلا :

— ما أخرجنا من بلادنا جوع ولا ضيق .

— ولكننا معشر العرب نشرب الدماء ، وقيل لنا انه ليس أطيب من دمكم فجننا لنهريق دماءكم ونشربها .

— لقد جئتكم يقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة ،
ويرغبون في الآخرة كما ترغبون في الدنيا .

وبدهى أن العرب لا تشرب الدماء ، ولكن الأثر النفسى
تحقق على الفور فى قلوب ضباط الأركان فى قيادة جيش
الروم ، فقد مال بعضهم على بعض وقالوا :

— هذا ما كنا نسمع به عن العرب من شربها للدماء .

ثانيا — الوعى بأهداف العدو وأساليبه فى الحرب النفسية :

ان الوعى بأهداف العدو وأساليبه فى الحرب النفسية
من أهم عناصر الوقاية من تأثيرها ولذلك نجد كل الجيوش
تطالب كل جندى بأن يكون واعيا ومدركا وعارفا بما يلى
حتى لا يخدعه العدو أو يضلله :

* ماذا يدبر العدو ضد الوطن ؟

* ما هو هدف دعايته ؟

* ماذا يريد العدو منك أن تفعله ؟

* ما هو أسلوب الحرب النفسية للعدو وما هى
طبيعة دعايته ؟

ومن وجهة نظر علم النفس . فان الوعى بأهداف العدو
وأساليبه فى الحرب النفسية يحصن المقاتل ضد آثار تلك
الحرب ، لأنه يجعله مستعدا استعدادا نفسيا لمواجهةها

وعدم الاستجابة لها والتأثر بها ، وخاصة اذا كان مسلحا —
بالإضافة الى هذا الوعي والمعرفة — بالايمان القوى والعقيدة
الراسخة .

وقد عنى القرآن أشد العناية بكشف أهداف اعداء
الاسلام والمسلمين من الكفار والمنافقين وفضح أساليبهم
ومحاولاتهم للتفريق بين المسلمين والقضاء على وحدتهم
وأمنهم ، وللتخذيـل والتوهين وتثبيط العزائم ، ومحاولتهم
للتشكيك وزعزعة الثقة في النصر على العدو ، وأرشد
المسلمين الى طريق مواجهة هذه المحاولات ومقاومتها
والقضاء عليها . وهو ما نبينه باختصار فيما يلي :

(١) فضح محاولات التفارقة ومقاومتها :

قال الله تعالى :

(يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا
الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين) (آل عمران ١٠٠) .

والمعنى أن الله تعالى كأنه يقول : هؤلاء أعداؤكم يعملون
دائما على تفريقكم ، ومحاولة اضلالكم والايقاع بينكم ، فان
تطيعوهم فانهم لا يكتفون منكم بتفرق يوهن قوتكم ويزلزل
اخوتكم وانما يظلمون يتابعون عملهم ضدكم حتى تكفروا
وتخضعوا لهم وتصيروا مثلهم :

(يردوكم بعد ايمانكم كافرين) .

ثم قال تعالى :

(وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ، ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم)
(آل عمران ١٠١) .

والمعنى : وأنتم يجب أن تكونوا أثبت الناس على الحق وأشدّهم تمسكا به لان آيات الله تتلى عليكم ورسوله قائم بينكم فإذا مات رسول الله فمعكم كتاب الله وسنة رسول الله ، ولن تضلوا ما تمسكتم بهما وعملتُم بما فيهما والتفتُم بايمان وحب حولهما . وعار عليكم أن تكونوا مؤمنين مهديين بنور الله وكتابه ثم تنقلبوا وتعودوا الى الضلال ومتابعة أعدائكم وتقليدهم فيما يضر ، غافلين عما أنعم الله به عليكم من الهدى والنور والمبادئ التي ترفع شأنكم وتسعد حياتكم وترضى ربيكم « وكيف تكفرون (تختلفون) وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله » وعبر عن الاختلاف بالكفر لأن الاختلاف يوصل الى الكفر أو لأنه ملامح الكافرين ودأبهم .

ثم قال تعالى :

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون * واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وانكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) . (آل عمران ١٠٢ - ١٠٣) .

في الايتين السابقتين وجه الله تعالى نداءه الى المؤمنين ليصفوا اليه ويهتموا بأمره ونهيه وارشاده ثم أمرهم بأن

يتقوه حق تقاته وان ينفضوا عن أنفسهم كل آثار الجاهلية من الكفر والفرقة والعداوة والبعد عن الخضوع لله « ولا تموتن الا وانتم مسلمون » وان يجعلوا كل أمورهم محكومة بدين الله تعالى لان فيه الحماية من كل ما يضعفهم أو يذلهم . ثم نهاهم عن التفرق الذى هو الضعف والفشل وتمكن الأعداء .

(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) .

وعليهم أن يذكروا ما كانوا عليه فى الجاهلية من عداوة وتقاتل وتفرق مما تسبب عنه أضعاف شأنهم وتسلط عدوهم عليهم .

(واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا) .

هذا هو الطريق لأمة تخطو الى عزتها وتشق طريقها بين الاشواك الى حضارة تنشدها وحياة تستحقها وكرامة تحفظ عليها انسانيتها وعزتها وليس هناك طريق آخر غير الذى اضاءه الله للمؤمنين ليسلكوه ودلهم عليه ليأمنوا الوقوع فى الاخطار والمهالك .

ولذلك ختم الله الموقف كله بقوله تعالى :

(كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) .

(ب) كشف محاولات التخذيل وتشبيط العزائم :

يقرر القرآن الكريم ان الدور الذى يلعبه أعداء الدين فى

التَّخَفُّيلُ وَتَثْبِيْتُ الْعِزَائِمِ وَاضْعَافُ الْهَيْمِ لَهُ خَطَرُهُ إِذَا
الْبَسَاقُ فِي تَيَارِهِ أَنْبَاءُ الْأَمَّةِ ، وَيُوضَحُ أَنَّهُ كَلِمَا لِقِيَّتِ دَعْوَاتِهِمْ
أَذَانًا صَاعِيَةً فَانْهَمَ يَفْرَحُونَ بِذَلِكَ وَيَسْتَبْشِرُونَ وَهَذَا شَأْنُهُمْ
فِي كُلِّ عَصْرٍ .

ومن الأمثلة التي أوردتها القرآن في هذا المجال أولئك
المنافقون الذين دعوا المسلمين — عندما أمر الرسول عليه
الصلاة والسلام بالاعداد لغزوة تبوك — الى أن يتخلوا عن
الرسول ولا ينفروا في لظى الشمس ووهج الحر . . فجاءت
الآية الشريفة تحذر من اتباعهم وتنبئهم ان جهنم أشد حرا
وتطلب من الرسول الا يستعين بهم في غزوة أخرى .

قال تعالى :

(فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن
يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في
الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون * فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون * فإن رجعت الله
الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدا
ولن تقاتلوا معي عدوا أنكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا
مع الخالفين) (التوبة ٨١ — ٨٣) .

فالقرآن هنا لا يكشف محاولات تثبيط العزائم ولا يحذر
المسلمين من الاستجابة لها فحسب ، بل يقرر أيضا ضرورة
تطهير الجيش من أمثال هؤلاء المنافقين لشدة خطرهم عليه .

(ج) كشف محاولات زعزعة الثقة في النصر :

ويكشف القرآن أيضا محاولات أعداء الأمة لزعزعة ثقتها

في النصر ، فأورد مثالا لذلك أولئك المنافقين الذين أرادوا أن ينفثوا سمومهم في أهل المدينة يشكونهم في وعد الله ورسوله بالنصر والفتح المبين ، فركزوا على جانب التوهين والتخذيل والتخويف واضعاف العزائم ليطرخوا الرسول — في غزوة الخندق — وحده مع نفر قليل ، وليرجعوا الى بيوتهم متعللين بأنها غير محصنة (وكان الخندق خارج المدينة) .

قال تعالى :

(واذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض (أى شك ونفاق) ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا (أى باطلا من القول) واذا قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأنف فريق منهم التباي يقولون ان بيوتنا عورة (أى سائبة ضائعة ليست بحصينة ومعرضة للعدو) وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا) .

(د) القضاء على محاولات التشكيك في النصر او التهوين من قيمته :

ومن صور الحرب النفسية محاولات التشكيك في النصر الذي حققه المسلمون أو التهوين من قيمته .

ويرشد الاسلام الى الاسلوب الأمثل لمواجهة هذه المحاولات وتقويت الفرصة على الأعداء لتحقيق أغراضهم الخبيثة .

ونسوق لذلك مثالا ما حدث بعد غزوة بدر ، فقد كان للنصر الذي أحرزه المسلمون آثاره السيئة على نفوس اليهود

(م ٤ — النظرية الاسلامية)

والمشركين ، فما ان سمعوا ائتباعه قبل ان يعود المسلمون الى المدينة حتى حاولوا اخفائه وعملوا على التشكيك في امكان وقوعه ، وحاولوا اقناع انفسهم بعدم صحة ما سمعوا ، وزادوا على ذلك بأن اشاعوا اخبارا كاذبة ليوهنوا من عزيمة المسلمين وليقتضوا على ما سمعوا فقالوا ان محمدا قد قتل وان اصحابه قد هزموا واخذوا يؤيدون قولهم بوجود ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم مع زيد بن حارثة (وكان الرسول قد بعثه بأخبار النصر الى المدينة) فقالوا :

هذه ناقته نعرفها جميعا لو انه انتصر لبقيت عنده ، وان هذا الذي يقوله زيد بن حارثة (عن انباء انتصار المسلمين) حالة من الهذيان الذي أصيب به نتيجة الفرع والرعب من وقع الهزيمة .

فلما تحقق خبر الانتصار اسقط في يد الأعداء وزادت حسرتهم لما أصبحوا عليه من هوان ومذلة حتى أثر عن بعض اليهود قولهم .

« بطن الأرض اليوم خير من ظهرها » .

وشعر اليهود بالخطر الداهم عليهم من قوة المسلمين وازدياد هيبتهم فأخذوا يكيدون للمسلمين ويشككون في مبادئ دينهم وفي قيمة انتصارهم وجعلوا يتغامزون عليهم ويأتمرون بهم حتى فكروا أكثر من مرة في اغتيال الرسول صلى الله عليه وسلم .

ولقد جعلت هذه المواقف الخبيثة من جانب اليهود وتصرفاتهم

الملتوية الرسول صلى الله عليه وسلم يحذر جانبهم ويتخذ
المواقف الحاسمة معهم ، فأرسل اليهم في أسلوب حازم تحذيرا
قويا حتى يعودوا الى رشدهم يقول فيه : « يا معشر يهود
احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة واسلموا
فاتكم قد عرفتم انى نبي مرسل ، تجدون ذلك في كتابكم وعهد
الله اليكم » .

في هذه الرسالة الدعوة الى الايمان والصدق في القول
وفيها التحذير الشديد لليهود لمخالفة عهدهم معه والجزاء المنتظر
لكل مخالف للدين الحق وهى تنطوى على التأثير النفسى الذى
يلقى في قلوبهم الرعب .

(هـ) القضاء على محاولات التخويف والضغط النفسى :

ومن صور الحرب النفسية ايضا محاولات التخويف
والضغط النفسى ، ويتضح ذلك — على سبيل المثال — من
أسلوب رد اليهود على تحذير الرسول صلى الله عليه وسلم
الذى وجهه اليهم بعد بدر اذ قالوا :

« لا يفرنك يا محمد انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب
فاصببت منهم فرصة ، انا والله لئن حاربناك لتعلمن انا نحن
الناس » .

ويكشف هذا الرد عما جبل عليه اليهود من غرور
وغطرسة وكبرياء زائفة وعن محاولتهم للتقليل من قيمة
انتصار المسلمين في بدر بادعائهم بانها كانت معركة مع جماعة
لا علم لهم بالحروب ولا بفنونها ، ثم يحاول اليهود في ردهم
استخدام التأثير النفسى المضاد ضد المسلمين بالتخويف والقاء

الرعب والفرع من لقائهم بادعائهم انهم هم اهل الحروب
وأرباب المعارك « لئن حاربناك لتعلمن أنا نحن الناس » .

ومن أمثلة محاولات التخويف والضغط النفسى ما قام به
أبو سفيان بعد غزوة أحد محاولا استغلال الحالة النفسية
والمعنوية التى كان عليها المسلمون لتحويل انكسارهم المفاجئ
الى هزيمة ساحقة ، فبعث اليهم بأن المشركين قد جمعوا لكم
ما لا طاقة لكم به . قاصدا التخويف والضغط النفسى .

غير ان كل هذه المحاولات وغيرها سواء من قبل اليهود
أو من قبل المشركين لم تفلح فى زعزعة ايمان المسلمين أو كسر
شوكتهم بفضل قوة ايمانهم وثبات عقيدتهم ، بل ان هذه
الأساليب التى قصد بها التخويف والتهديد زادت المسلمين
ايمانا وتصميما وهو ما يفهم من قوله تعالى :

(الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) .

وانزل الله تعالى تأييدا للمسلمين وخذلانا لأعدائهم فقال
جل شأنه :

(قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس
المهاد * قد كان لكم آية فى فتنين التتفائنة يتقاتل فى سبيل
الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين والله يؤيد بنصره
من يشاء ان فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار) (آل عمران ١٢ -
١٣) .

وقد تحقق نصر الله للمؤمنين وثبتت أقدامهم فى الجزيرة

العربية كلها ، وهزم الكفر وحزبه من المشركين واليهود وحقق الله وعده « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » .

ثالثا : كتمان الأسرار ومنع ترويح الشائعات :

ان توجيهات الاسلام تسد منافذ الحرب النفسية ، ولا تعطى غير أهل العلم من القادة والرؤساء حق الحديث عن كل ما يتصل بأسرار الجيش والأمة ، لأن هؤلاء أدري بما يصلح أن يقال وما لا يقال ، « فليس كل ما يعلم (يعرف) يقال ، ولا كل ما يقال حضر أهله ، ولا كل ما حضر أهله حان وقته » كما يقول الامام على رضى الله عنه وكرم الله وجهه .

وهكذا لا يترك الاسلام أمر الكلمة — ولا سيما في الظروف الحساسة — لغير المختص المسئول ، ولذلك لام القرآن المنافقين الذين كانوا يتظاهرون بالاسلام كما لام ضعفاء المسلمين لأنهم كانوا يفشون أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذيعونه ويتحدثون به قبل أن يقفوا على حقيقته سواء كان هذا الأمر يتصل بحالة الحرب أم بحالة السلام والأمن ، وفي ذلك يقول الله تعالى :

(واذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه الى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه (١) منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا) (النساء ٨٣) .

(١) يستنبطونه أى يستخرجون خفاياه .

وكما حذر الاسلام من اذاعة الاسرار طلب من المسلمين ان يتثبتوا مما يصلهم من الأنباء قبل الركون اليها والعمل بها ، فان ذلك ليس من شأن المؤمنين ولا من خلال الصادقين كما يفهم من قوله تعالى :

(يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) •

وحذر القرآن من تناول ما لم نستيقنه او نعلمه كما يفهم من قوله تعالى :

(ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا) •

والانسان الذى كرمه الله بالعقل لا يليق به ان يكون مصدر علمه ظن او تخمين او استنتاج بدون مصادر موثوق بها .

ولقد نهى الله تعالى عن ان يكون مصدر العلم الظن ونهى على الكافرين كذلك فى قوله : « ان يتبعون الا الظن وما تهوى الأنفس » •

وقوله جل شأنه :

(وان الظن لا يغنى من الحق شيئا) •

كذلك يقر القرآن ما ينطوى عليه بعض الظن من اثم ويامر
باجتنابه كما يفهم من قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ
اِثْمٌ) .

ولقد ينطلق لسان الانسان بكلمة قبل ان يقدر عواقبها ،
وقد يكون عارفا بعواقبها ولكنه يستهين بها فيفتح على امته
ابواب خطر ، ويجر على نفسه وعلى الناس ويلات كان يمنع
منها ويقف سدا حائلا دونها شيء من الحذر وتدبر العواقب ،
والنظر الدائم الى صالح الامة .

ان الله سبحانه يحصى خلجات النفس ونجوى الفؤاد ثم
بعد ذلك يحاسب ، فيثيب او يعاقب ، يقول النبي صلى الله
عليه وسلم :

((ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما كان يظن
ان تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه الى يوم يلقاه .
وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن ان تبلغ
ما بلغت يكتب الله له بها سخطه الى يوم يلقاه)) .

ويقول صلوات الله وسلامه عليه **((تحروا الصدق وان**
رايتم فيه الهلكة فان فيه النجاة ، واياكم والكذب وان رايتم فيه
النجاة فان فيه الهلكة)) .

ويوم القيامة لا ينفع الناس الا صدقهم مع الله ومع
ضمائرهم ومع الناس في اقوالهم وافعالهم كما يفهم من قول
الله تعالى :

• (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) •

اما الكاذبون فان الله سبحانه يقول فيهم :

(ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة) •

ويحذر الاسلام من ترويج الاشاعات ويعتبر اشد انواع الكذب ان يدعى الرجل بالباطل انه راي بنفسه الشيء الذي يذيع عنه ، كما يقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه :

(ان افرى الفرى — اكذب الكذب — ان يرى الرجل عينيه ما لم تريا) •

كما يكشف الاسلام مدى الجريمة التى يقتربها مروجو الاشاعات كما يفهم من قوله تعالى :

(اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم) •

وقوله :

(ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب اليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون) •

وهكذا يدعو الله تعالى المسلمين لى يكونوا صادقين فيما يقولون وفيما يفعلون وان يقدروا الكلمة قبل ان ينطلق بها اللسان وان يعرفوا ابعادها وعواقبها ويدركوا انها امانة وان

الكذب فيها أو قولها لغير ما قيلت له غش وخداع وكذب على الله الذى يكشف الدخائل ويدرك الخفايا .

ويرشد الاسلام الى الاستجابة لقول الله تعالى :

(ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا . يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) .

ولقول رسوله صلى الله عليه وسلم :

« من دعا الى هدى كان له من الأجر مثل أجر من اتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ، ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الأثم مثل آثم من اتبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا » .

رابعاً : التصدى للقوى المضادة المستترة :

ومما تتميز به الاستراتيجية الاسلامية فى اعداد القوة الرادعة التى ترهب العدو أنها لاتهدف الى ردع العدو الخارجى الظاهر فقط ، بل تهدف أيضا الى ردع أعداء الأمة من القوى المضادة التى تعمل ضدها فى الخفاء والتى قد يكون خطرها — اذا غفلت الأمة عنها أو لم تتصد لها — أفدح بكثير من خطر العدو الظاهر .

وهذا هو ما يفهم بوضوح من نص الآية الكريمة :

« وأعبدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل

ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم
الله يعلمهم» .

● ان « عدو الله » واضح وهو كل خوان أثيم يعتدى
على حرمة الله ويجاهر بمعصيته ..

● « وعدوكم » واضح وهو عدو المسلمين وهو كل من
يسئ الى عقيدتهم أو الى أوطانهم أو الى حقوقهم المقدسة .

● اما الفئة الثالثة وهى المعبر عنها بقوله جل شأنه :

« وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم » .

فقد فسرهما السابقون بالمنافقين الذين يلبسون ثوبا ظاهره
الرحمة وباطنه العذاب الا أنه ينطوى بلغة العصر على كل
القوى المضادة التى تحقد على الأمة وتنفت سمومها فى الخفاء
وتروج الاشاعات وتثير الفتنة وتغرى بالسلبية والفساد وتقتل
الارادة والايجابية .. ومن هذه الفئة من يكون داخل البلاد
الاسلامية وبين صفوف ابنائها ومنهم من يكون خارجها يدبر
ويخطط ويتحرك بكل الأساليب العلمية للحرب النفسية والغزو
الفكرى الهدام .

من أجل ذلك فقد نبه الاسلام المسلمين الى تلك الفئة من
الأعداء الخفيين وأوجب على الأمة الاسلامية اعداد كل وسائل
القوة التى تردعها .

إزالة آثار الحرب النفسية

وكما يوجه الاسلام الى أساليب التحصين والوقاية من الحرب النفسية ليفوت على الأعداء أغراضهم الخبيثة كما قدمنا ، نراه يوجه أيضا الى أساليب إزالة آثارها من قلوب المسلمين وعقولهم .

فلا ينكر أن الحرب النفسية قد تترك آثارا في نفس المقاتل وخاصة في ظروف الهزيمة حيث تتضاعف الآلام النفسية لأسباب متعددة منها ما هو داخلي كالحزن والتلاوم ، ومنها ما هو خارجي كشماتة الأعداء وطمعهم في المهزومين ، ومحاولة استثمار نجاحهم في حملتهم لتحقيق المزيد من الضغط النفسي والتدمير المعنوي .

لكن الاسلام يوجه أبناءه الى الطريق القويم لاستعادة قواهم المعنوية على الأسس التالية :

- سرعة الرجوع الى أصول العقيدة والاعتصام بالدين .
- الاستعانة بالصبر والصلاة .
- تجنب الضعف النفسي والاستسلام للحزن .
- مواجهة الشائعات بالحقائق الدامغة .
- إزالة الآثار بالعمل العسكري .

١ - سرعة الرجوع الى اصول العقيدة والاعتصام بالدين :

تقرر النظرية الاسلامية — كما قدمنا — أن قوة العقيدة هي الحصن الحصين للوقاية من الحرب النفسية ، كما تقرر أيضا أن سرعة الرجوع اليها والاستمسك بها تأتي على رأس أساليب ازالة آثار تلك الحرب .

١
واروع الأمثلة التي تذكر في هذا المجال ما حدث بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقد استغل المشركون والمنافقون الموقف على الفور وأخذوا يشنون الحرب النفسية ضد المسلمين لزعة ايمانهم واثارة الفتنة بينهم ، وقد أسرع عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى حيث جثمان النبی وهو لا يصدق انه مات ، فكشف عن وجهه فألفاه لا حراك به ، فحسبه في غيبوبة لا بد أن يفيق منها ، وعبثا حاول المفسرة اقناعه بالحقيقة المؤلمة ، فقد ظل مؤمنا بأن محمدا لم يمت . فلما الح الفجرة ، قال له : كذبت . وخرج معه الى المسجد وهو يصيح : « ان رجالا من المنافقين يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي ، وأنه والله ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران ، فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع اليهم بعد أن قيل : قد مات . والله ليرجعن رسول الله كما رجع موسى ، فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم زعموا أنه مات » .

واستمع المسلمون بالمسجد الى هذه الصيحات من جانب عمر يرسل الواحدة تلو الأخرى وهم في حال أشبه شيء بالذهول ، لولا أن خرج أبو بكر الصديق وحسم الموقف بخطبته المشهورة التي قال فيها بعد أن حمد الله وأثنى عليه :

((أيها الناس ، انه ، من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت)) . ثم تلا قوله تعالى : ((وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين)) (آل عمران ١٤٤) .

وهكذا زایل القلوب كل شك في أن محمدا قد مات ، ولما كان الغد من ذلك اليوم خطب عمر الناس فقال : ((انى قد قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت مما وجدتها في كتاب الله ، ولا كانت عهدا عهده الى رسول الله ، ولكنى قد كنت أرى أن رسول الله سيدبر امرنا ويبقى ليكون آخزنا ، وأن الله قد أبى فيكم كتابه الذى به هدى رسوله ، فان اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه له)) .

وهكذا يكون الاعتصام بالدين أقوى أسباب الوقاية من الضلال ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال : ((لقد تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا من بعدى .. كتاب الله وسنتى)) .

٢ — الاستعانة بالصبر والصلاة :

والصبر والصلاة من أقوى أساليب الوقاية والعلاج معا لازالة الضغوط النفسية ، يقول الله تعالى :

((يأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون ، ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ، وبشر الصابرين

الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ،
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ، واولئك هم المهتدون .»

((لتبطلون في اموالكم وانفسكم : ولتسمعن من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم ، ومن الذين اشرکوا اذى كبيرا ، وان
تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور)) .

((ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا
من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول
والذين آمنوا معه : متى نصر الله الا ان نصر الله قريب)) .

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((واعلم ان النصر
مع الصبر ، وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا)) ..
كما يقول في وصف المؤمن :

((عجا لامر المؤمن ان امره كله خير ، وليس ذلك الا
للمؤمن ، ان أصابته سراء شكر فكان خيرا له ، وان أصابته
ضراء صبر فكان خيرا له)) .

٣ - تجنب الضعف النفسى والاستسلام للحزن :

يدعو الله تعالى المؤمنين الى تجنب الضعف النفسى
(الوهن) الذى لو أصابهم ضاعت قوتهم وأصبحوا ((غفاء
كفء السيل)) .

كما يدعوهم جل شأنه الى عدم الاستسلام للحزن لکی
يستعيدوا قوتهم ويبقوا على روحهم المعنوية وارادتهم القتالية

القوية ، ويذكرهم بحقهم الذى يجاهدون من أجله ، وبعدالة قضيتهم ، وبالايمان الذى يملأ قلوبهم ، فيقول سبحانه :

« ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين . ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين . ولیمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ، ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين » (آل عمران ١٣٩ — ١٤٢) .

ولنأخذ ما حدث فى غزوة احد مثلا لذلك :

فقد انتهت الغزوة بهزيمة المسلمين ، لكن الله سبحانه وتعالى لا يترك عباده المؤمنين للآلام النفسية تطحنهم وتوهن عزائمهم ، وانما يأخذ المولى بأيديهم ويبين لهم سنته فى كونه فى رحمة ولطف يجدد بذلك عزائمهم ، ويحيى به نفوسهم .

ولهذا ينهى الله عز وجل عباده عن الضعف والحزن ويعدهم بأن النصر النهائى للمؤمنين ويذكرهم بأن الذى أصابهم اليوم قد أصاب مثله أعداءهم من قبل فى غزوة بدر ، أن الله يداول الأيام بين الناس ، والعاقبة دائماً للمتقين ، وانما رضى الله للمؤمنين المحنة ليحقق لهم أغراضاً خمسة :

١ — ففى ظلال المحن والشدائد يظهر الايمان الصادق .

٢ — وينعم بعض المجاهدين بالشهادة التى هى بداية الخلود وليست نهاية الحياة .

٣ - ويتضح كذلك الصامد من غيره .

٤ - وليكفر بهذه المحن ذنوب المؤمنين ويرفع بها درجاتهم .

٥ - وبالمواجهة بين الجبهة المؤمنة والجبهة الكافرة تنحصر الموجة الباغية الطاغية ، ويدمر أهل الحق أهل البغي والباطل ، وهذا هو الطريق الى الجنة ونعيمها وهو - كما هو واضح - طريق لا يشقه الا الصابر المجاهد .

بهذا الأدب القرآنى يؤدب الله عباده فى ظروف النكسات وفى أوقات الهزائم ليزيل آثارها النفسية ، وليخرجهم منها أصلب عودا وأمضى عزيمة وأقوى إرادة وكل هذا نلحه فى الآيات ١٣٩ - ١٤٢ من سورة آل عمران .

٤ - مواجهة الشائعات بالحقائق الدامغة :

ليس هناك مثل الحقائق وسيلة للقضاء على الحرب النفسية وإزالة آثارها ، تلك حقيقة علمية يقررها علماء النفس وخبراء الحرب النفسية . .

ان غيبة الحقيقة تولد لدى الإنسان فراغا فكريا يجعله فريسة سهلة للإشاعات والأخبار المضللة التى يذيعها الأعداء مستغلين ذلك المناخ الصالح الذى يتهيأ لهم لتحقيق أغراضهم فى تدمير الروح المعنوية .

ولا تفلح وسائل تكذيب الإشاعات والأخبار المضللة فى

ازالة تلك الآثار الهدامة مثلما تفلح الحقيقة التى هى السبيل
الأوحد لقطع الشك والقضاء على البلبلة والغموض .

ومن الأمثلة التى تساق فى هذا المجال ما حدث فى غزوة
أحد من اشاعة قتل النبى ، فى وقت عصيب وفى ظروف بالغة
القسوة ، فكان لها اثر شديد فى نفوس المسلمين فخارت
قواهم والقتى كثير منهم ما معهم من السلاح .

يصور لنا ذلك الصحابى الجليل أنس بن النضر حينما مر
بعمر بن الخطاب فى جمع من الأنصار والمهاجرين قد القوا
سلاحهم فقال لهم ما يجلسكم ؟ قالوا : قتل رسول الله صلى
الله عليه وسلم .. قال : فماذا تصنعون بالحياة بعده ،
قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم . ثم استقبل القوم حتى قتل ..

ولقد كان رد الرسول القائد على اشاعة مقتله ان صعد
فوق الجبل ليطمئن أصحابه ويرد اليهم الثقة فى أنفسهم ،
وكان عليه الصلاه والسلام ينادى « الى يا فلان الى يا فلان
أنا رسول الله » .

وهكذا كانت الحقيقة الدامغة بوجود رسول الله بنفسه
حيا ابلغ رد يقضى على ما أشيع عن مقتله ، ولم تؤد هذه
الحقيقة الى ازالة الآثار المعنوية للإشاعة فحسب ، بل أدت
دورها الإيجابى الفعال فى تجميع القوى المبعثرة وفى رد الثقة
فى النصر الى المسلمين .

(م ه النظرية الإسلامية)

٥ - ازالة الآثار بالعمل العسكرى :

ويصل اهتمام النظرية الاسلامية بازالة آثار الحرب النفسية الى القيام بالعمل العسكرى اذا اقتضى الأمر .

فانه بعد ما كان فى أحد ، جعل الرسول القائد صلوات الله وسلامه عليه يفكر فيها خلفته الهزيمة من آثار على هيبة المسلمين :

(ا) فاهل يثرب من اليهود والمنافقين والمشركين يظهرون أشد السرور لما كان من هزيمته وهزيمة أصحابه .

(ب) وسليطان المسلمين بالمدينة الذى كان قد استقر فلم يبق لأحد أن ينازع فيه ، يوشك أن يضطرب ويتزعزع .

(ج) وكبير المنافقين عبد الله بن أبى بن سلول قد خرج على الجماعة وعاد من أحد ولم يشترك فى القتال بدعوى أن محمدا لم يسمع رأيه أو أن محمدا غضب على مواليه من اليهود .

(د) ولو ترك أمر نتيجة المعركة على النحو الذى انتهت اليه لبقيت الهزيمة هى الكلمة الأخيرة بين المسلمين وقريش ، ولهان أمر محمد وأصحابه على العرب ولتضعض سلطانهم بالمدينة ، ولكانوا عرضة لاستخفاف قريش بهم والاستهزاء منهم فى أنحاء شبه الجزيرة .

وهكذا كان لابد من ضربة جريئة تخفف من وقع هزيمة
أحد وترد الى المسلمين قوتهم المعنوية وتدخل الى روح
اليهود والمنافقين الرهبة ، وتعيد الى محمد وأصحابه سلطاتهم
بيثرب قويا كما كان ..

فلما كان الغد من يوم أمر الرسول القائد صلوات
الله وسلامه عليه المسلمين بالخروج لطاردة العدو على
الا يخرج الا من حضر الغزوة ، فخرج المسلمون حتى بلغوا
حمرأ الأسد (١) .

فوقع في روع أبى سفيان ان أعداءه جاءوا من المدينة
بمدد جديد ، وأبلغه معبد الخزاعي « ان محمدا قد خرج في
أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط وقد اجتمع معه من
كان تخلف عنه وكلهم أشد ما يكون عليكم حنقا ومنكم للثار
طلبا » .

فخاف أبو سفيان لقاء المسلمين ، لكنه فكر فيما يؤدي
اليه فراره من آثار ، فلجأ الى الحيلة والى أساليب الحرب
النفسية ، فأرسل الى المسلمين من يبلغهم انه قد اجمع
السير اليهم ليستأصل بقيتهم (أسلوب التخويف) .

لكن الرسول صلى الله عليه وسلم لما بلغته رسالة
أبى سفيان لم يتضعزع عزمه بل ظل في مكانه يوقد النار
طيلة الليل ثلاثة أيام متتابعة ليدل قريشا على انه على عزمه
وأنه منتظر رجعتهم ..

وأخيرا فترت همة أبى سفيان وقريش وعادوا ادراجهم
الى مكة ورجع المسلمون الى المدينة وقد استردوا كثيرا من
هيبتهم .

(١) موضع يبعد عن المدينة ثمانية اميال .

تطبيق النظرية الإسلامية في الحرب النفسية

وتعد غزوة فتح مكة التي وقعت في شهر رمضان من السنة الثامنة للهجرة مثالا رائعا للنظرية الإسلامية في الحرب النفسية في مجال التطبيق العملي فلقد كسب الرسول القائد صلى الله عليه وسلم أكبر موقعة في تاريخ الإسلام من غير حرب ومن غير اراقة دماء ويكشف مخططة العبقري الذي وضعه واسلوبه في ادارة عملية الفتح عن أركان تلك النظرية .

أولا : استغلال الأثر النفسى للمباغثة :

اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم كل الترتيبات التي أمنت له مباغثة ممتازة للغاية كانت من أهم أسباب إجبار قريش على الاستسلام دون مقاومة . وتعتبر المباغثة التي حققها الرسول من زاوية فن الحرب « مباغثة استراتيجية » (١) كما يعرفها العسكريون ولا يستطيع تحقيقها إلا القلائل من القادة الأفذاذ :

(١) المباغثة (المفاجأة) في العلم العسكري هي « أحداث موقف لا يكون العدو مستعدا له » ، فإذا أمكن إخفاء نية الهجوم ومكانه ووقته =

● فقد حرص الرسول على كتمان قراره بالخروج لفتح مكة حتى على أقرب المقربين اليه ، فلم يبح لأبى بكر أقرب أصحابه الى نفسه ، ولا لعائشة بنت أبى بكر أحب نسائه اليه ، وبقيت نواياه سرا مكتوما حتى تمت جميع الاستعدادات للحركة .

● وحرص عليه الصلاة والسلام على الحيلولة دون تسرب المعلومات عن حركته الى قريش فبث العيون والأرصاد والدوريات داخل المدينة وخارجها لهذا الغرض ، وقد مكنت هذه الترتيبات من كشف أمر الرسالة التى أراد حاطب بن بلتعة ارسالها الى قريش تحمل خبر خروج المسلمين فبعث الرسول على بن أبى طالب والزبير بن العوام فأدركا المرأة التى كانت تحمل الرسالة وأخذها منها .

● وبقي النبى صلى الله عليه وسلم يقظا كل اليقظة حتى وصل ضواحي مكة ، ونجح بترتيباته فى حرمان قريش من معرفة تدابير المسلمين حتى لقد تعذر عليها معرفة هوية

= كانت المباغطة كاملة ويطلق عليها « المباغطة الاستراتيجية » ، وهى ليست بالأمر الميسور تحقيقه الا بتخطيط يكون غاية فى المهارة والحق والخداع والسرية ..

اما اذا وقعت المباغطة فى نطاق محلى مثل مهاجمة العدو من اتجاه لا يتوقعه ، أو استخدام أسلوب جديد فى القتال فان المباغطة فى هذه الحالة تسمى « مباغطة تكتيكية » .

الجيش الكبير الذى عسكر على أربعة فراسخ من مكة ، فقد أوقد عشرة آلاف مسلم نيرانهم ، ورات قریش تلك النيران تملأ الأفق البعيد ، فأسرع أبو سفيان بن حرب ، وبديل بن ورقاء ، وحكيم بن حزام بالخروج باتجاه النيران حتى يعرفوا مصدرها ونوايا أصحابها وأهدافهم ، فلما اقتربوا من موضع معسكر المسلمين ، قال أبو سفيان لصاحبه بديل :

« ما رأيت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا » . فرد عليه بديل : « هذه والله خزاعة حمشتها الحرب » ، فلم يقتنع أبو سفيان بهذا الجواب ، فقال :

« خزاعة أقل وأذل من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها » .

● ويبحث الرسول سرية أبى قتادة الأنصارى الى « بطن أضم » لتحويل الأنظار عن الاتجاه الحقيقى لحركة الجيش وإخفاء نواياه .

● ولم يستطع أبو سفيان حين قدم لمقابلة الرسول فى المدينة أول الأمر أن يعرف نوايا المسلمين . فقد حرص كل من لقيه منهم على حرمانه من الحصول على معلومات عنها .

ثانيا : اظهار القوة للتخويف والضغط النفسى :

● أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم عمه العباس باحتجاز أبى سفيان فى مدخل الجبل الى مكة ، حتى تمر به جنود المسلمين ، فيحدث قومه عما رآه عن بيعة ويقين ، فيقضى على أى أمل لديهم فى المقاومة ..

قال العباس : « خرجت بأبي سفيان حتى حبسته بمضيق الوادي حيث أمرني رسول الله ، ومرت القبائل على راياتها ، كلما مرت قبيلة قال : يا عباس ، من هؤلاء ؟ فأقول : سليم . . فيقول : مالي وسليم ؟ ثم تمر القبيلة ، فيقول : يا عباس ، من هؤلاء ؟ فأقول : مزينة . . فيقول : مالي ولمزينة ؟ حتى نفذت القبائل ، ما تمر به قبيلة الا سألني عنها ، فاذا أخبرته ، قال : مالي ولبنى فلان . . . حتى مر الرسول صلى الله عليه وسلم في كتيفته الخضراء وفيها المهاجرون والأنصار ، لا يرى منهم الا الحدق من الحديد فقال : سبحان الله ! يا عباس ، من هؤلاء ؟ قلت : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والأنصار . قال : ما لأحد بهؤلاء من قبل ولا طاقة ! . . والله يا أبا الفضل ، لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيما » .

قال العباس : يا أبا سفيان انها النبوة . قال : نعم اذن . . عند ذاك قال العباس لأبي سفيان : « النجاء الى قومك » .

فأسرع أبو سفيان الى مكة وقال لقومه : « يا معشر قريش ، هذا محمد جاءكم فيما لا قبل لكم به » .

❶ واختيار الرسول صلى الله عليه وسلم لمضيق الوادي بالذات لوقوف أبي سفيان يدل على براعة واحكام في تدبير امر التخويف والضغط النفسى ، فمرور الجيش في مضيق ، يجعل أبا سفيان يرى قوة الجيش عن كثب وهى تمر عليه ، ولو كان اختار موقعا في الصحراء المكشوفة لتفرق الجيش فيها ، ولما وقع التأثير المعنوى المطلوب .

ثالثا : زعزعة ثقة العدو في قدرته على المقاومة :

❁ فلقد نظم الرسول صلى الله عليه وسلم جيش المسلمين بطريقة جعلت المشركين يترددون في مقاومته ، فقد كان الجيش يتألف من المهاجرين والأنصار ، ومسلمي أكثر القبائل العربية المعروفة يومذاك : ألف رجل من بني سليم ، وألف رجل وثلاثمائة من مزينة ، وأربعمائة من بني غفار ، وأربعمائة وألف من بني جهينة ، وأربعمائة من اسلم ، وعدد من تميم وأسد وقيس وغيرها من القبائل الأخرى ..

هذا التنظيم أصاب المشركين بالتردد ، وأضعف من الدافع لديهم الى القتال ، لأن كل قبيلة لها في جيش المسلمين عدد كبير ، بل ان كثيرا من القبائل تعتبر نجاح هذا الجيش نجاحا لها على الرغم من اختلاف العقيدتين ، والأكثر من ذلك ، فان انتصار هذا الجيش لا يعتبر فخرا لقبيلة دون أخرى ، كما ان فشل أية قبيلة في التغلب عليه ، لا يعتبر عارا عليها ، لان هذا الجيش لم يكن لقبيلة دون أخرى ، بل لم يكن للعرب دون غيرهم ، بل كان للاسلام ولعنتقى هذا الدين من العرب وغير العرب .

❁ وجعل الرسول خطته لدخول مكة بحيث تؤمن تطويقها من جهاتها الاربع :

١ — قوات بقيادة الزبير بن العوام ، تدخل من الشمال .

٢ — قوات بقيادة خالد بن الوليد ، تدخل من الجنوب .

٣ — قوات الأنصار بقيادة سعد بن أبي عباد ة ، وتدخل
من الغرب .

٤ — قوات المهاجرين بقيادة أبي عبيدة بن الجراح وتدخل
من الشمال الغربى من اتجاه جبل هند .

● هذا التشكيل يحقق هدفين فى غاية الأهمية :

١ — ضمان القضاء على أية مقاومة فى أية جهة من
مكة فى الحال .

٢ — تشتيت قوات قريش الى أقسام لمقاومة كل رتل
من ارتال المسلمين على أنفراد ، فتكون قوات قريش ضعيفة
فى كل مكان .

● وأخيرا أكمل الرسول صلى الله عليه وسلم ضربته
النفسية باعطاء الأمان لقريش على لسان أبى سفيان اذا هى
استسلمت بلا مقاومة . . ذلك أنه لما جاء بأبى سفيان
الى النبى صلى الله عليه وسلم ، أسلم ليحقتن دمه ، فقال
العباس :

« يا رسول الله ، ان أبى سفيان رجل يحب هذا الفخر ،
فاجعل له شيئا » قال الرسول صلى الله عليه وسلم :
« نعم ، من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ، ومن أغلق بابيه
فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن » .

رابعاً : تجريد العدو من الحلفاء والمناصرين :

● اصف الى ما تقدم شعور قريش بأنها تقف وحدها بلا حليف ولا نصير ، وذلك نتيجة للسياسة التي اتبعها الرسول صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة والتي تقوم على عقد الاتفاقات والمعاهدات مع مختلف القبائل لكفالة حرية الدعوة وحسن الجوار والمعاملة ، فكانت النتيجة المبائنة لتلك المعاهدات حرمان قريش من قوى كان يمكنها أن تتحالف معها أو تشد أزرها .

● ثم ان أنتشار الاسلام بين قسم كبير من القبائل ومن ضمنها قريش ينطوي على ((تحييد)) للقسم الآخر الذي بقي على الشرك وخاصة بالنسبة للمعتدلين منهم الذين يرون أن لا جدوى من القتال ويعتبرون الحرب كارثة تحقيق بهم .

هكذا وبهذا المخطط العبقري ، فتح المسلمون مكة بلا قتال باذن الله ، فبهذا المخطط غزا النبي صلى الله عليه وسلم عقول أعدائه ومعنوياتهم ففضى على ارادة القتل لديهم ، وجردهم من كل أمل في المقاومة ، أو النصر ..



1947-1948

[illegible][illegible][illegible]

❖ ❖ ❖

مجموع الكتيبات

الموضوع	الصفحة
كلمة عن المؤلف	٧
مقدمة	١١
الحرب النفسية في العلم العسكري المعاصر	١٥
أسس الحرب النفسية في الاسلام	٢١
الأساس الأول — اعداد القوة التي ترهب العدو	٢٣
الأساس الثاني — الجهاد باللسان	٣١
الوقاية من الحرب النفسية	٣٧
ازالة آثار الحرب النفسية	٥٩
تطبيق النظرية الاسلامية في الحرب النفسية	٦٩

1990-1991

10

7/10/1960

[illegible]

Journal of Management Inquiry 18(6)

1. *Phragmites australis* (Cav.) Trin. ex Steud.

1. The first step in the process is to identify the problem or issue that needs to be addressed. This involves gathering information and understanding the context of the problem.

Wagon, 1880, ...

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

DATE: 10/10/2014 TIME: 11:00 AM

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840.

الحلقة القادمة :

النظرية الإسلامية

في القيادة الحربية

دار السلام للطباعة
القاهرة ٨، شارع صبر صباري (النصر العتيق)
ت ٣١٧٤٨٠

رقم الايداع بدار الكتب

١٩٧٩ - ٤٠٣١٠

الترقيم الدواى ٠ - ١٧ - ٧٣١٨ - ٩٧٧